

## Impact Of Arabic Language Academies And Their Foundations On Community Service

### أثر مجامع اللغة العربية ومؤسساتها في خدمة المجتمع

Ali Ibrahim Alsaud\*  
Qassim University, Alqassim Saudi Arabia  
aalsaud@qu.edu.sa

#### Abstract

This research is the descriptive approach, which studies the impact of linguistic academies and institutions concerned with the Arabic language on local and Arab communities. The boundaries of the study are the linguistic academies in Saudi Arabia, Egypt, Iraq, Jordan, Algeria, Syria, and other linguistic institutions; it aims to monitor the goals of the academies and institutions and to show their relationship with society, in addition, to highlight the areas of cooperation between them, to present the areas in which community can be served, and to identify the core obstacles facing these academies and institutions in their linguistic mission. Therefore, the research answers an important question: Does Arabic linguistic academies and institutions impact the local and Arab community? The sample of study adopted by the research was all the Arab academies, the most prominent of which are the Iraqi, Syrian, Jordanian, Egyptian, Saudi, and Algerian Arabic language academies, by tracking their websites and printed books and collecting the topics they published, and have a direct relationship with the local and Arab community. The most important goals of these academies are to preserve the integrity of the Arabic language, to take care of new terms and Arabize them, to establish linguistic issues, to monitor the reality of the Arabic language, and to make linguistic dictionaries. One of the aspects of the relationship between the academies and the community is through carrying out linguistic projects, communicating with it, and holding courses and competitions for it. The research clarified the most significant obstacles that affect this relationship, the most important of which are low financial resources, the rarity of linguistic experts, and media weakness. The research concludes with the need to break the elite control of linguistic academies and institutions and to expand the integration of human potentials that serve the Arabic language so that there are multiple windows of influence and the need to involve segments of society in linguistic thinking, its problems, ways to solve it and to pay attention to computational, psychological, social, political linguistics, by offering courses, programs, and diplomas that assist national plans for human development.

**Keywords:** Arabic; Language Academy; Language Foundation; Community Service

## مقدّمة

إن العناية باللغة العربية لم يزل حاضراً في عقول وأفئدة علماء ومختصين، نذروا أنفسهم في التأليف لها، والدفاع عنها، وتتبع مشكلاتها منذ القديم، وقد تطورت هذه العناية في العصر الحاضر إلى إقامة مجامع ومؤسسات تتابع الحراك اللغوي، وترقب الواقع اللغوي المجتمعي بصورة دقيقة، وذلك في ظل الانفتاح العالمي، وتداخل الثقافات بشكل كبير، وما حصل من ازدواج لغوي، في ظل ثورة المعلومات ووسائل التواصل المجتمعية المتعددة، ومن هنا جاء هذا البحث ليتناول قضية ذات أهمية كبرى، وهي أثر مجامع اللغة العربية ومؤسساتها في خدمة المجتمع.

وتتمثل أهمية البحث في ثلاثة أمور؛ الأول: قراءة الجهود في المجامع والمؤسسات وفق أهدافها وتصوراتها التي رسمتها وبيان اتصالها بالمجتمع. والثاني: محاولة الربط بين جهود المجامع والمؤسسات اللغوية واحتياجات المجتمع، ورسم الاتجاهات الممكنة لذلك. والثالث: عدم الوقوف على بحث تناول هذا الموضوع وفق التصور الذي سيأتي ذكره لاحقاً. ويمكن تحديد المشكلة البحثية للبحث، بأنه يدور حول تساؤل كبير، هل يوجد أثر حقيقي للجهود اللغوية للمجامع والمؤسسات في خدمة المجتمع؟ ولهذا يهدف البحث إلى رصد أهداف المجامع والمؤسسات، وبيان علاقتها بالمجتمع، وإبراز مجالات التعاون بينها، والمجالات التي يمكن فيها خدمة المجتمع، والوقوف على أهم العوائق التي تواجه تلك المجامع والمؤسسات في رسالتها اللغوية.

ومن هنا فإن هذا البحث يحاول أن يغطي أثر مجامع اللغة العربية ومؤسساتها في خدمة المجتمع، وهذا الأمر يحوطه صعوبات كثيرة؛ لأن القراءات لهذا الجانب من العلاقة يكاد يكون فقيراً، يضاف إلى ذلك أن العناية بمستوى هذه العلاقة ما زالت في المستوى البحثي اللغوي حديثة الظهور مع وجود مصطلح خدمة المجتمع الذي أصبح ركناً له تقويمه الخاص في هيئات الاعتماد المحلية والعالمية، ولهذا فإن نظرة حول الدراسات التي تناولت هذه الجانب نراها تصب في اتجاهين: الاتجاه الأول: الحديث عن المجامع العربية وجهودها في خدمة العربية، وتركز في غالبيتها على تاريخ المجامع وأهدافها ونشاطها العلمي، أو تتناول بإيجاز المجامع مع التركيز على واحد منها، الاتجاه الثاني: الحديث عن أثر المجامع في الارتقاء اللغوي بالمجتمع، ولم أقف إلا على مقالة بعنوان " دور مجمع اللغة العربية في الارتقاء بمستوى اللغة العربية في المجتمع " للأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، عام ٢٠٠٥ م. وقد ركزت هذه المقالة على جهود مجمع اللغة العربية الأردني في المملكة الأردنية، وتحدث فيها عن جهود التعريب للمناهج في الجامعات الأردنية فيما يخص علوم الرياضيات والفيزياء، وعن مشاركة المجمع في تأليف مناهج التعليم العام، وتحدث

عن الإعلام والقضاء وغيرها، وعن الأنظمة التي تقف مع اللغة العربية في الأردن، وأبان عن الهجوم الذي ينال من العربية في هذا العصر والمخاطر التي تعتورها .

### منهجية البحث

هذا البحث بالمنهج الوصفي الذي يبحث عن أثر المجامع اللغوية والمؤسسات المعنية باللغة العربية على المجتمعات المحلية والعربية. حدود الدراسة هي المجامع اللغوية في المملكة العربية السعودية، ومصر، والعراق، والأردن، والجزائر، وسوريا، وغيرها من المؤسسات اللغوية.

### نتائج البحث ومناقشتها

#### أهداف المجامع اللغوية والمجتمع

إن المتأمل في أهداف المجامع اللغوية ومهامها يكاد يجدها تدور حول خطوط عامة مشتركة، وتتمايز بالتفاصيل داخل كل هدف من تلك الأهداف، ومن أهمها:

١. سلامة اللغة العربية، وذلك من خلال المحافظة عليها وجعلها وافية بمطالب الآداب والعلوم والفنون وملائمة لحاجات الحياة المتطورة.

٢. العناية بالمصطلحات، ويتمثل بالآتي:

أ- إحياء المصطلح العربي التراثي.

ب- وضع المصطلحات العلمية والفنية والأدبية والحضارية، ودراستها وفق منهجية محددة والسعي في توحيدها ونشرها في الوطن العربي.

ج- تعريب المصطلحات.

٣. العناية بالدراسات العربية، وذلك من خلال الآتي:

أ- إحياء التراث في العلوم والآداب والفنون تحقيقًا ونشرًا .

ب- الاهتمام بالدراسات التي تتناول تاريخ الأمة العربية وحضارتها وصلتها بالحضارات الأخرى.

٤. التأصيل العلمي للقضايا اللغوية، وذلك بعدد من الأمور:

أ- النظر في أصول اللغة العربية وضبط أقيستها.

ب- ابتكار أساليب ميسرة لتعليم نحوها وصرفها وتوحيد طرائق إملائها وكتابتها.

٥. مراقبة الواقع اللغوي، ويتمثل في:

أ- السعي في الوقوف أمام استفحال العامية في شتى المجالات والحد منها .

ب- دراسة اللهجات الحديثة.

٦. العناية بالمعاجم، ويتمثل في:
  - أ- إعداد المعاجم اللغوية.
  - ب- تأليف المعاجم في المصطلحات العلمية.
  - ج- إعداد معجم تاريخي.
٧. التكامل والتنسيق مع المؤسسات اللغوية الأخرى، ويتمثل في:
  - أ- توثيق الصلات بالمجامع والهيئات اللغوية والعلمية العربية والعالمية واتحاداتها.
  - ب- تأييد ما يقره اتحاد المجامع واعتماده.
٨. الدعم والتشجيع للباحثين في تبني مشروعاتهم البحثية والكتب المترجمة
٩. إصدار المجلات والدوريات والنشرات في مجال اللغة العربية
١٠. إقامة المؤتمرات والندوات في مجال اللغة والعلوم المرتبطة بها
١١. حادي عشر: توصية الجهات المتخصصة باتخاذ ما يكفل تنفيذه، مما ينتهي إليه كل مجمع من قرارات، تتعلق بسلامة اللغة وأساليبها، وتيسير تعميمها، وتوحيد المصطلحات فيها، والتنويه بأعمال المؤلفين.
١٢. النظر في كل ما يرد إلى المجمع من موضوعات تتصل بأغراضه تلك أهم المشتركات في الأهداف بين المجامع اللغوية والمراكز والمكاتب المعنية باللغة العربية، ويمكن تسجيل بعض الوقفات حول هذه الأهداف:

الوقفة الأولى: وجود التشابه الكبير بين تلك المجامع في جوانب اهتماماتها، وتكاد تكون أحياناً نسخة متشابهة من بعضها، وإن كان هناك بعض الاختلاف في الأهداف في المجامع التي نشأت متأخرة، لكن الاختلاف اختص ببعض التفاصيل مع المحافظة على الكليات العامة للأهداف في المجامع كلها.

الوقفة الثانية: أن المجامع وضعت من خلال الأهداف خطة عامة، وكان المفترض أن يكون هناك خطة استراتيجية لكل عقد من الزمن، ورسالة ورؤية، تتطور بتطور الحياة المعاصرة، بحيث تلبى الاحتياجات المستجدة، وتكون حية مستوعبة كل المتغيرات ومتفاعلة معها، ولم يعن بالرسالة والرؤية إلا مجمع اللغة العربية بالشارقة الذي أنشئ مؤخراً.

الوقفة الثالثة: أن مفهوم خدمة المجتمع كان غائباً في تلك الأهداف، عدا المجمع الأردني، الذي جعل من أهدافه " النهوض باللغة العربية لمواكبة متطلبات مجتمع المعرفة ". ومجتمع المعرفة هو الذي يهتم بدورة المعرفة ويوفر البيئة المناسبة لتفعيلها وتنشيطها وزيادة عطائها، بما في ذلك البيئة التقنية الحديثة، وبيئة تقنية المعلومات، وهو مفهوم ظهر في منتصف الستينات مرتبطاً

بالمجتمع الصناعي، واستعملت مفاهيم متصلة بمجتمع المعرفة كالصناعة والتكنولوجيا المعرفية، وجرى دراسات حول مجتمع المعرفة، إذ هي نتاج لثورة المعلومات، وخرجت بأن الزيادة الكبيرة للمعرفة سوف تصل إلى أوج تطبيقه بحلول ٢٠٠٥، وأن المعرفة سوف تتضاعف بحلول هذا العام ٢٠٢٠، وأن الأفراد سوف يستعملون ١٪ من المعرفة في عام ٢٠٥٠. وقد بذلت اليونيسكو في أواخر التسعينات من القرن الماضي جهداً في مجال التعريف به، وأن هذا المجتمع يعد حالة من الامتياز الفكري والمعرفي والتقني، وهي الثورة المتعددة المعاني والاتجاهات. وقد تعددت تعريفاته، ومنها ما ورد في تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣ م " أن المقصود بمجتمع المعرفة على وجه التحديد أنه ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد، والمجتمع المدني، والسياسة، والحياة الخاصة، وصولاً لترقية الحالة الإنسانية باطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية.

ولهذا فإن المجمع الأردني من بين الجامعات التي اختصت بهذا الهدف، ويبدو لي أن الجامعات كانت تركز كثيراً في ضبط أصول اللغة، وأنها جعلت من نفسها مرجعية في التتبع والحكم والإفتاء اللغوي، وكان عملها نوعياً نخبويًا في أعضائه وأعماله، فهي ضابط إيقاع للغة، وحاكم لكل ما يستجد في مجالاتها. كما أن العناية بالمشاركة المجتمعية لم تكن مصطلحاً ذاتياً في حينه، ولا سيما إذا عرف أن أول مجمع نشأ في العالم العربي هو مجمع دمشق، وقد تأسس عام ١٩١٩ م، قبل قرن من الزمن، ثم مجمع القاهرة عام ١٩٣٢ م، ثم المجمع العراقي عام ١٩٤٧ م ثم توالى المجمع بعد ذلك. الوقفة الرابعة: أن بعض الجامعات لم تعد مختصة باللغة العربية فحسب، بل باللغات الموجودة في القطر الذي نشأ فيه المجمع، كما في المجمع العراقي، فقد كان من أهدافه المحافظة على سلامة اللغات العربية والكردية والتركمانية والسريانية وغيرها، ولذا أصبح اسمه المجمع العلمي .

### علاقة الجامعات اللغوية بالمجتمع

بعد رحلة في مواقع الجامعات في الشبكة العالمية، ورصد لحركة التأليف، والنشر، والمؤتمرات والندوات وحلقات النقاش التي تقيمها الجامعات، رأيت أن علاقة الجامعات مع المجتمع دون المأمول، وهناك مجمعان عنيا بالمجتمع، أحدهما بصورة دائمة، والآخر بصورة مؤقتة .

أما الأول فهو مجمع اللغة العربية الأردني الذي نشأ بهذا الاسم عام ١٩٧٦ م الذي يعد بحق صورة مشرقة في التفاعل مع المجتمع، ويستحق الوقوف عنده وإبرازه، ويتمثل هذا التفاعل في المجمع الأردني فيما يلي:

١. أنه وضع إيقونة خاصة في موقع المجمع تحت اسم: خدمة المجتمع، وهي تحفل بالكثير من الأنشطة المجتمعية، ومن ذلك:

أ- مشروع مكتبة الأطفال: حيث يفتح المجمع أبواب مكتبته والهيو المقابل لها، كل يوم سبت من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثالثة مساءً، ليرتادها الأطفال من مختلف الفئات العمرية في الأردن، وتشكيل فرق من الأطفال للقراءة والكتابة والخط العربي، يهدف منها الارتقاء بالذائقة اللغوية لديهم، وتشجيعهم على المطالعة، وخلق روح المبادرة، وغرس الانتماء للغة العربية في نفوسهم، وتنمية مهاراتهم والتعرف إلى المجمع عن قرب والإفادة من نشاطاته.

ب- فريق التواصل: وهو يعنى بإبراز صورة المجمع خارجياً والتعريف به وأهدافه ونشاطاته، ويسعى إلى تعزيز التواصل الثقافي مع مؤسسات المجتمع الأكاديمية لإحياء العربية قيمةً وواقعاً، وبيان دور المجمع في ذلك.

ج- التنسيق لزيارة الوفود للمجمع: وذلك باستضافة مجموعة من طلاب الجامعات وغيرها، وتعنى هذا الزيارة بعرض موجز عن تاريخ المجمع وأهدافه وعنايته في إحياء العربية والهوض بها، وبيان أهمية اللغة العربية على المستوى الديني والحضاري وغنى العربية في التأليف والترجمة والعلوم، والمشاكل التي تواجهها من مثل هجر استعمالها في شبكات التواصل الاجتماعي وخطورة ذلك على المدى البعيد، وثنائية الفصيحة والعامية، وخطورة استعمال اللهجات المحلية في ميدان اللغة الفصيحة مثل المؤلفات العلمية والقنوات الإعلامية المختلفة، وعن ضرورة الاستفادة من الدول المتقدمة التي تحترم لغاتها فيما يتعلق بالطرائق المتبعة في سبيل ذلك.

د- إقامة الدورات المتعددة للمجتمع، ومن ذلك: دورة في مهارات التحرير اللغوي للكتب العلمية والمترجمة والمحققة، ودورة في التدقيق اللغوي والكتابة الوظيفية.

هـ- إقامة المسابقات، ومن ذلك: مسابقة المجمع للأطفال: أحب لغتي العربية، ومسابقة لغتي هويتي، ومسابقة أفضل تقرير أو تحقيق صحفي منشور عن اللغة العربية، ومسابقة الرسومات، والخط العربي، ومسابقة الإنشاد الشعري، ومسابقة المجمع الرمضاني،

و- استضافة أصحاب المبادرات اللغوية، وهي لقاءات تفاعلية مع أصحاب المبادرات التي تُعنى باللغة العربية وتقدم خدمة جليلة للعربية وأبنائها، بانتهاج سياسة من شأنها وضع اليد على مواطن الضعف ومحاولة تقديم حلول للحد من التشوّه المتأني من القصور في استخدام اللغة العربية قراءة وكتابة واستماعاً ومحادثاً وترجمة وتعريباً على الصعد كافة سواء في

المدارس أو الجامعات أو مواقع التواصل الاجتماعي أو المطبوعات والمنشورات والإعلانات وغيرها .

ز- إقامة حلقات النقاش: مثل حلقة رسم ضمن مبادرة الضاد، يشاركها فيها الطلاب من الجامعات والتعليم العام .

٢. وجود إذاعة للمجمع، ولها تطبيق خاص في الهواتف الذكية. وأما الثاني فهو مجمع دمشق الذي أفرد مؤتمره السنوي الرابع عن: اللغة العربية والمجتمع عام ٢٠٠٥ م، وقد تناول المؤتمر المحاور الآتية:

أ- تدني مستوى اللغة العربية في المجتمع.

ب- سبل الارتقاء بمستوى اللغة العربية في المجتمع.

ج- مخاطر عزوف المجتمع عن لغته القومية.

د- أساليب نشر اللغة العربية وتنميتها بألفاظ الحضارة.

وقد شارك مجموعة من الباحثين في المؤتمر ببحوث أكاديمية اتصفت بتوصيف الواقع اللغوي، من خلال الحديث عن الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وظاهرة التغريب في الأسماء، وسبل الارتقاء بالعربية، والتحديات التي تواجهها، وعزوف الدول عن تعليم العلوم باللغة العربية، والحديث عن معالجة الأخطاء ومعايير الخطأ والصوب في حركة التصحيح اللغوي. وكان المؤتمر مثل نظرائه من المؤتمرات في الدراسة والتحليل للظاهرة، لكن لا وجود للحديث عن كيفية جعل المجتمع يشارك في حمل راية الحفاظ على العربية في جميع مستوياته، أو أن يقدم رؤى ومشاريع لجعل المجتمع شريكاً في التنمية اللغوية الصحيحة .

### علاقة المؤسسات اللغوية غير المجامع اللغوية بالمجتمع

في العالم العربي يوجد الكثير من المؤسسات اللغوية المختلفة المعنية باللغة العربية، وهي نوعان:

١. مؤسسات تتشابه كثيراً مع اهتمامات المجامع في بعض أهدافها، أو اختصاصها بجوانب معينة في اللغة العربية.

٢. كليات اللغة العربية وأقسامها الموجودة ضمن الكليات في الجامعات العربية، تختلف في المسميات، ويبقى قسم اللغة العربية وأدائها حاضراً بكل جامعة .

أما النوع الأول، فمنها مكتب تنسيق التعريب بالمغرب، وأكاديمية المملكة المغربية، والمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، ومركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بالمملكة

العربية السعودية . وقد عني بعضها بالمصطلح، والتعريب، والتأليف والنشر في كل ما يختص باللغة العربية، وإنشاء المجالات العلمية الخاصة، وبعضها أدخل جوانب ثقافية خارج إطار اللغة العربية وفنونها .

أما النوع الثاني فقد مر بفترتين:

١. هي التي كانت خدمة المجتمع فيها إلى قبل عقدين من الزمن ليس لها وجود في اهتمام كليات اللغة العربية وأقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات عدا بعض الأنشطة الخاصة في تلك الكليات والمحاضرات النخبوية .
  ٢. هي بدأت مع مرحلة نشأة عمادات خدمة المجتمع في الجامعات السعودية بشكل خاص، وغيرها من الجامعات العربية، حيث كان لخدمة المجتمع عناية خاصة في تقديم الدورات للمجتمع، حتى أصبحت خدمة المجتمع محوراً رئيساً للتقويم في هيئات الاعتماد الأكاديمي، يتطلب وجود برامج واضحة لخدمة المجتمع في الكليات والأقسام المختصة باللغة العربية وآدابها، ولا بد أن تكون مدعومة بالخطط، والشواهد الحقيقية لها .
- ويمكن أن نسوق مثالا على ذلك فيما تقوم به هيئة تقويم التعليم في المملكة العربية السعودية، المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي<sup>(٤)</sup>، حيث أفردت أمرين في هذا المجال: الأول: في رسالة المؤسسة وأهدافها، حيث نص معيار التقويم على أن " توضح رسالة المؤسسة الغرض من إنشائها، وتناسب مع طبيعتها واحتياجات المجتمع والتوجهات الوطنية. والثاني: وضع معيار خاص للاعتماد تحت عنوان " تفعيل الشراكة المجتمعية " ومن معايير التقويم فيه لأي مؤسسة تتقدم للاعتماد الآتي:
١. أن تتيح المؤسسة لأرباب العمل والهيئات المهنية فرصة المشاركة الفاعلة في تخطيط وتطوير الأداء المؤسسي والبرامجي ودعم أنشطتها.
  ٢. أن تشجع المؤسسة هيئة التدريس والموظفين والطلاب على التعاون مع مؤسسات المجتمع والهيئات العلمية والمهنية المختلفة، والعمل التطوعي، على المستويين المحلي والدولي.
  ٣. أن تقدم المؤسسة برامج التطوير المهني والتعليم المستمر بما يساهم في تلبية احتياجات المجتمع
  ٤. أن تقدم المؤسسة برامج ومبادرات تشاركية متنوعة مع المجتمع تساهم في تنمية ريادة الأعمال والمشاريع الرائدة.
  ٥. أن تقدم المؤسسة المبادرات والأنشطة التثقيفية والتوعوية والخدمية التي تلي احتياجات المجتمع المحلي .
  ٦. أن تتيح المؤسسة للمجتمع فرصة الاستفادة من مرافقها ومصادرهم المختلفة مثل المكتبة



والملاعب الرياضية والقاعات الدراسية والمعامل .

### مجالات التعاون بين الجامعات والمؤسسات والمجتمع

لا بد في التعاون بين تلك المؤسسات والمجتمع من تحديد الأهداف بدقة، فهل التعاون يدخل في منظومة التعريف بوجود تلك الجامعات والمؤسسات أو في منظومة أعمق تتمثل في تقديم الوسائل المؤثرة في الواقع اللغوي في المجتمع؟ وهل هذا التعاون يشترط في التبادل بين الطرفين أو من طرف واحد، أحدهما مرسل والآخر مستقبل؟ وما الأنماط المجتمعية الذي تريد استهدافها؟ إن الإجابة عن هذه التساؤلات بوضوح لدى الجهات اللغوية هي التي ستحدد الأهداف والمنهج والخطوات التي ستقوم بها، فهل هي بحاجة إليها جميعاً أو أنها تختص بواحدة منها؟ وأرى أن كل هذه الأسئلة ذات قيمة في مسألة الشراكة والتعاون بين المؤسسات اللغوية والمجتمع، وذلك من خلال التالي:

١. الجانب التعريفي؛ وتتمثل قيمته بوصفه مرجعية لغوية للمجتمع، وحصناً حامياً له من كل ما من شأنه الإضرار باللغة في جميع مستوياتها النحوية والصرفية والصوتية والدلالية، وهذا لا يكون إلا بوضع سياسة متعددة الصور والطرائق في الوصول إلى كل أنماط المجتمع، وهذا يستلزم عمل جملة من الوسائل، ومن أهمها:

- (١) تقديم البرامج المسموعة والمرئية بالتعاون مع الجهات الإعلامية الوطنية والتجارية.
- (٢) توزيع النشرات الموجزة التعريفية بين فئات المجتمع، كما تقوم بذلك الكثير من المطاعم في الوصول إلى المنازل السكنية وتوزيع الدعايات الخاصة بها.
- (٣) عقد الشراكة مع المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية واختيار ممثلين لهذه الأهداف.
- (٤) الاستفادة الكاملة من وسائل التواصل الاجتماعي سواء في برامج أو أفراد المؤثرين في الجوانب التعريفية .
- (٥) تسجيل المقاطع المسموعة والمصورة القصيرة ذات الإخراج الجيد والطرائق المتعددة التي تناسب كل الأعمار؛ لتكون قادرة على الانتشار في فئات المجتمع .
- (٦) عقد اللقاءات من ممثلين في تلك المؤسسات مع النخب المؤثرة في القطاعات التعليمية العامة والخاصة وتزويدهم بالمطبوعات الخاصة بالتعريف بتلك المؤسسات.
- (٧) التعاون مع بعض الناشئة ممن يحملون الهم اللغوي؛ ليكونوا صورة إيجابية في التعريف بعمل هذه المؤسسات وطرق التعاون معها .

٢. الجانب التبادلي بين المؤسسات والمجتمع؛ كما سبق تقريره بأن هناك صنفين من المؤسسات، أحدهما لم تكن من أهدافه المنصوص عليها خدمة المجتمع، عدا المجمع اللغوي الأردني، والآخر هي مؤسسات التعليم العالي المتمثلة بكليات اللغة العربية وأقسام اللغة العربية، حيث أصبح معيار خدمة المجتمع من ضمن المعايير التي تقوم من خلالها من قبل هيئات الاعتماد الوطنية والدولية. وكما ذكرنا سابقا بأن المتابع لعمل الصنف الأول يجده ذا اتجاه واحد، يتمثل بالإرسال والاستقبال للنخبة اللغوية، بمعنى أن الطبقات الأخرى وبخاصة العامة أو المتوسطة تكاد تكون منقطعة بنسبة كبيرة عدا الجهود المستثناة. ومن هنا فإن البحث عن تبادل مثمر يتطلب الآتي:
- أ- توثيق العلاقة بين تلك المؤسسات اللغوية، والمؤسسات المؤثرة في تنشئة الجيل كوزارات التربية والتعليم؛ لأن الجيل المتلقي فيها هو حامل راية اللغة، وأي عدول أو انصراف عن اللغة الأم سيكون ذا أثر سلبي على المحيط الذي يقوده كل فرد منهم.
- ب- وضع الخطط المشتركة بين ممثلين من تلك المؤسسات وممثلين لتلك الجهات المؤثرة اجتماعياً، لا أن تكون الخطط أحادية التفكير والعمل، بل لا بد من إشراك المؤثرين بالواقع اللغوي بهذا الجانب.
- ج- إنشاء رابطة لأساتذة اللغة العربية المؤثرين في التعليم العام من المعلمين والمعلمات وتبادل الخبرات معهم، وإشراكهم في الوعي اللغوي، بوصفهم حاملين لرسالة العربية للجيل.
- د- إشراك الجهات الإعلامية الوطنية في المشورة والرأي، بحيث تكون شريكا مؤثرا في الوعي اللغوي، وتتحمل المسؤولية الخاصة بها، إذ لا زال هناك فجوة بين الجهات الإعلامية والمؤسسات اللغوية.
- هـ- فتح قنوات مع القطاع الخاص؛ باعتباره شريكا في التنمية، وإشراكه في المسؤولية اللغوية، وما يمكن أن يقوم به من دعم لتلك المؤسسات في المال أو الدعاية أو تبني بعض المشروعات اللغوية الصغيرة في القطاعات التي تؤثر فيها أو تقوم بمشاريع فيها.
٣. الفئات المجتمعية المستهدفة؛ إن المشاريع اللغوية في التعاون بين المؤسسات اللغوية والمجتمع ينبغي أن تكون مستهدفة كل الشرائح المجتمعية، وذلك بتصنيف تلك الشرائح سواء كانت من المختصين خارج تلك المؤسسات، أو من المثقفين، أو من العامة بجميع أعمارها، وبناء مشروع لغوي للنهضة باللغة يكون فيه كل فئة مشاركة بصورة فاعلة في التحضير والإعداد ورسم الخطط والإشراف على تنفيذها في الواقع اللغوي دون الاقتصار على نخبة حاكمة للمشهد اللغوي، تتمثل بأصحاب التأليف فيه، أو نخبة أعضاء هيئة التدريس من الجامعات، بل يندرج

فيه كل فرد يمكن أن يكون إضافة إلى هذا المشروع وعاملاً مساعداً على نهضته، بحيث تحقق تلك المؤسسات استقطاب شرائح متعددة تستطيع المشاركة في الأفكار ونقلها .

## مجالات الخدمة المجتمعية

وتتمثل هذه الخدمة من جهتين:

١. دعم الانتماء اللغوي، والشعور بالمسؤولية اللغوية، وذلك من خلال التالي:
  - أ- إغناء المحتوى الإعلامي؛ مما يلحظ على الجامعات والمؤسسات اللغوية عنايتها بالتأليف كثيراً، أو المحاضرات النوعية التي يحضرها النخبة، لكن لا يوجد بناء محتوى لغوي متنوع، يغذي القدرة اللغوية ويرفع من شأنها في المجتمع بجميع شرائحه، ومن ذلك:
    - (١) العناية بالكتاب المسموع، على المستوى الأدبي والعلمي والثقافي بجميع أنماطه ومستوياته، وقد كان للمجمع الثقافي في أبوظبي السبق في هذا، لكن لم تنل الشيوع على المستوى العربي .
    - (٢) العمل على إنشاء المقاطع القصيرة المسموعة والمشاهدة ذات المضامين المختلفة التي تناسب كل الأعمار .
    - (٣) تبني البرامج اللغوية المفتوحة في الإعلام المرئي والمسموع .
    - (٤) العناية بالمواقع الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، شكلاً ومضموناً .
    - (٥) السعي لإنشاء قناة تعنى باللغة العربية من حيث محتواها وموادها، بحيث تكون جاذبة في مضمونها، ومتنوعة في صورها، تكون منارة للجيل فيما تقدمه على أن يلبي المحتوى كل الشرائح المجتمعية واهتماماتها لكن في ضوء لغة عربية سليمة لا تنتهي إلى لهجات معينة
    - (٦) العمل على الجوانب التسويقية المرئية والمسموعة والمكتوبة. وهذا المحتوى الإعلامي يجب أن تشارك فيه فئات المجتمع كلها في أدائه وعمله بإشراف تلك المؤسسات والمجامع .
  ٢. إنشاء المكاتب المساندة في المؤسسات التعليمية على المستويين العالي والعام والأماكن الثقافية، بحيث تكون مساعداً للمؤسسات والمجامع اللغوية في تطبيق أهدافها وخططها، وتكون عنصراً في مراقبة المستجدات اللغوية .
  ٣. توثيق العلاقة الرسمية مع المؤسسات الوطنية وتزويدها بكل ما يخص المحتوى اللغوي، وتفعيل القرارات والأنظمة الوطنية الخاصة باللغة العربية .

٤. توجيه الدراسات والبحوث النوعية التي تعالج القضايا اللغوية ودعمها في المؤسسات المؤثرة في توجيه شرائح المجتمع .
٥. تشكيل اللجان المشتركة ذات الارتباط بالمجامع والمؤسسات اللغوية، لإيجاد الانتماء لتلك المؤسسات من الفئات المجتمعية .
٦. توسيع المشاركة في تلك المؤسسات والمجامع، ووضع معايير معقولة للالتحاق بعضويتها وتيسير سبل المشاركة في برامجها .
٧. إقامة الدورات المتعددة ذات الاتجاهات المختلفة، في المهارات اللغوية : الحديث والاستماع والكتابة والقراءة، وطرق تيسير اللغة العربية للناشئة، وكيفية رفع الذائقة اللغوية والأدبية لدى الجيل، على أن تكون تلك الدورات في كل المؤسسات المجتمعية، وتقام بالتعاون مع المؤسسات التعليمية بكل مرحلة .
٨. التنسيق مع مسؤولي التجمعات المجتمعية الأهلية أو الحكومية لتقديم بعض البرامج النوعية الجاذبة للمجتمع، وبت روح الانتماء اللغوي .
٩. إجراء الدراسات المسحية على الشرائح المتعددة؛ للوقوف على رؤية المجتمع وتفاعله ونظراته حول الواقع اللغوي والوسائل التي تنهض به .
١٠. إقامة المسابقات المتنوعة والمتعددة بصورة دائمة، التي تعزز في نفوس الجيل روح الانتماء للغة، والاحتراف بالمتميزين منهم على مستوى الأعمار، وإظهار تلك الأنشطة إعلاميًا .
١١. إقامة المعارض التي تعرف بالمجامع والمؤسسات اللغوية التي تظهر آثار هذه المؤسسات للمجتمع وتعمق روح التواصل معها من شرائح المجتمع .
١٢. تقديم برامج إثرائية لغوية مساندة لمقررات اللغة العربية في المؤسسات التعليمية .
١٣. إحياء التطوع اللغوي في أفراد المجتمع، وفتح مجال العضوية فيه، وتنظيمه ووضع وحدات خاصة به في المجامع والمؤسسات اللغوية .
١٤. إنشاء مركز خاص أو موحد للمجامع أو المؤسسة على الشبكة العالمية، يكون جامعًا لكل القرارات التي اتخذتها المجامع أو المؤسسات فيما يخص اللغة العربية، وتكون منصة لغوية حية متاحة للمجتمع لقراءة القرارات ونسخها، بدلا من الاكتفاء بالطباعة الورقية ذات الأثر المحدود، وفي كثير من الأحيان يصعب الحصول عليها.
١٥. إنشاء وحدات حية ذات ارتباط بالمؤسسات الوطنية التي تعطي الموافقة على نشر الإعلانات والأسماء، على أن تكون هذه الوحدات مرتبطة بمواقع إلكترونية خاصة، وتعطي الرأي عن طريق تلك المنصات في الشبكة العالمية بحيث يسهل التعامل معها، وتقوم بسد هذا النقص والفراغ

اللغوي المتعلق باللغة الدعائية بحيث ترقى بهذا المسار اللغوي المؤثر في المجتمع من العامية إلى الفصحى .

ب- تقديم البرامج اللغوية التي تفتح المجال لسوق العمل، من خلال تقديم البرامج والدبلومات النوعية، وهذا يتطلب أمرين:

- ١) القيام بدراسات مسحية لمعرفة احتياجات المجتمع وما يريده من تلك المؤسسات.
- ٢) عقد حلقات نقاش مع القطاعين الحكومي والأهلي للاحتياجات التي لها جانب لغوي مع مهارات أخرى .

### عوائق أمام الجامعات والمؤسسات اللغوية في مجالات الخدمة المجتمعية

لا شك أن المجتمع هم النواة الحقيقية لتاريخ اللغة وسيورتها، وهم الحصن الذي يجب أن يمنح القوة والروافد التي تساعد على الوقوف في وجه التحولات اللغوية، وفي التنافس بين القنوات الإعلامية في نشر اللهجات المحلية في أعمال الدبلجة التي تحولت من اللغة الفصحى إلى ترجمة لكل بلد بلهجته الخاصة به.

ولهذا ساقف عند أهم العوائق أمام تلك الجامعات والمؤسسات التي قد تقف أمام تلك المشاريع الطموحة في النهوض بالعربية، ومن أهمها :

١. ضعف الموارد المالية؛ إن تطبيق تلك الأفكار وتصميم هذه المحتويات وإخراجها بصورة جميلة، تنال عناية الجيل واهتمامهم تحتاج إلى موارد مالية، ولهذا فإن وجود ميزانية خاصة تقوم بها الدول، أو أوقاف يمكن أن تكون عاملاً في دعم تلك المؤسسات سيمنحها القدرة على النهوض وتقديم المحتوى الجيد الذي يتوافق مع نمط الإخراج العصري وإغراءاته.
٢. قلة العنصر البشري المؤهل الخبير؛ ويرجع سبب ذلك إلى معايير الاختيار عند الجامعات والمؤسسات اللغوية، إذ تحتاج إلى عناصر متعددة من الطاقات البشرية ذات المعدلات العمرية المختلفة المنتمة إلى مؤسسات مختلفة، ويمكن وضع تصنيفات متعددة لمثل هذه المؤسسات والجامع، كل تصنيف له وظائفه وأعماله وإشرافه الذي يختص به، وأن تتغير معايير العضوية لتكون واسعة في احتواء عدد أكبر من الذين يحملون المسؤولية اللغوية في نفوسهم .
٣. وجود الجمود الإعلامي؛ إن التعامل الإعلامي مع الخطط اللغوية والبرامج – مع ضعفها – يكاد يكون ميتاً أو فقيراً، ولم تستطع الجامعات والمؤسسات كسر هذا الجمود الإعلامي، ويرجع ذلك لأسباب كثيرة، منها :  
أ) ضعف المحتوى المؤثر في مضمونه وإخراجه.

ب) عدم إمكانية تحقيق الجانب الربحي لدى تلك المؤسسات الإعلامية في مشروعات المجامع الإعلامية.

٤. عدم وجود التقارير الدقيقة لتطبيق القرارات التي تتخذها المجامع والمؤسسات اللغوية في الواقع المحلي، وقصور المتابعة لتلك الجهود.

٥. اقتصر المجامع والمؤسسات اللغوية على النخبة في أعمالها وأنشطتها، وهو من أكثر الأسباب التي أدت إلى غياب هذه المؤسسات عن المشهد المجتمعي.

٦. ضعف التكامل بين المجامع والمؤسسات اللغوية، فلا يكاد يرى المتابع قرارات تلك المجامع تصل إلى الكليات والأقسام المختصة باللغة العربية وأدائها، وهي جهات مختصة باللغة العربية، ولها مشاركة فاعلة في الواقع اللغوي، ومنها تخرج المشاريع البحثية والرسائل العلمية.

#### خاتمة

أن المجامع اللغوية والمؤسسات قامت بجهد كبير في جوانب متعددة لخدمة اللغة العربية، ومن آخرها مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية الذي قدم منظومة متكاملة لرصد الواقع اللغوي للغة العربية في جميع أنحاء العالم، ويمكن أن تكون محل دراسة وتحليل، ومنطلقا لقراءة واقع اللغة العربية، بمعالجة سلبياته والانطلاق من التجارب الإيجابية التي رصدها. ضرورة كسر الاستحواذ النخبوي للمجامع والمؤسسات اللغوية، وتوسيع استيعاب الطاقات البشرية التي تخدم اللغة العربية، بحيث تتعدد نوافذ التأثير. الحاجة إلى إشراك فئات المجتمع في التفكير اللغوي ومشكلاته وطرق حلوله. العناية بعلم اللغة الحاسوبي والنفسي والاجتماعي والسياسي وغيرها، من خلال تقديم الدورات والبرامج والدبلومات التي تساعد الخطط الوطنية للتنمية البشرية. ضرورة وضع منصة أو مركز معلومات يتضمن القرارات والأعمال للمجامع والمؤسسة اللغوية يكون متاحًا لاستفادة المجتمع منه، والوصول إلى القرارات بكل يسر وسهولة. تزويد المجامع بصورة دائمة المؤسسات اللغوية، وبخاصة كليات اللغة العربية وأقسامها بكل جديد من أعمالها. بذل الجهد في وضع محتوى مسموع ومرئي، ونشره، يناسب كل الفئات العمرية المجتمعية؛ للرفع من المستوى اللغوي للجيل، وتنمية ذائقته.

#### قائمة المراجع

A.D Ribhi Mustafa Alyan. (n.d.). Mujtami'ul Alma'rifati/mufahimu asasiyah Pengetahuan/Konsep Dasar.

Mauqi'u Almajmu' alilmy biDimasyq. (n.d.).

Mauqi'u Haiatu Taqwim Atta'lim wa Tadrib. (n.d.).

- Mauqi'u majlisu A'la Allughata Al'arabiyah Bi Aljazaair. (n.d.).  
Mauqi'u Majlisu Allisaan Al'araby biMuritinia. (n.d.).  
Mauqi'u majmu'a Allughata Al'arabiyah Alardany. (n.d.).  
Mauqi'u majmu'a Allughata Al'arabiyah AlFalistin. (n.d.).  
Mauqi'u majmu'a Allughata Al'arabiyah Allybya. (n.d.).  
Mauqi'u majmu'a Allughata Al'arabiyah bilkhurtum. (n.d.).  
Mauqi'u majmu'a Allughata Al'arabiyah bilQahirah. (n.d.).  
Mauqi'u majmu'a Allughata Al'arabiyah biSyariqoh. (n.d.).  
Mauqi'u majmu'a Attunisi Lililmi waladaabi walfunun. (n.d.).  
Mauqi'u Majmu'al ilmy bilIraq. (n.d.).  
Mauqi'u maktaba tansiq Atta'rib birribat. (n.d.).  
Mauqi'u Markaazu Malik Abdullah ibn Abdul Aziz Addauli Likhidmati Allughah Alarabiyah. (n.d.).  
Sanaa Al-Kholy. (1984). Madkhulu Ila Ilmi Al Ijtima'. 161.  
Taqirir tanmiyah Al insaniyah Al'arabiyah Lil'am. (2003).

\*أ.د. علي بن إبراهيم السعود، أستاذ النحو والصرف واللغة بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم/المملكة العربية السعودية/القصيم